



## الريادية تحرر طاقات الابداع لدى الافراد



م. ليث القاسم

د. ابراهيم بدران

نظم المنبر الاردني للتنمية الاقتصادية حلقة نقاشية تناولت موضوع «الريادة في الاردن والرواد الشباب» تحدث فيها كل من د. ابراهيم بدران مساعد رئيس جامعة فيلادلفيا للعلاقات الدولية وعميد كلية الهندسة في الجامعة نفسها، والمهندس ليث القاسم رئيس «جمعية الرواد الشباب» في الاردن. استهل د. بدران ورقته بالتعريف بمفهوم الريادة (Enterperneuship) انطلاقاً من التجربة العالمية، حيث استعرض الشروط الموضوعية لتحقيق الريادة، اي الشروط والمقدمات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. كما اوضح د. بدران مدى قابلية الريادة للاكتساب في ضوء الظروف والمعطيات المحلية. والقى الورقة مزيداً من الضوء على العوامل المحفزة او المثبطة للريادة، مع الاشارة الى أمثلة عن الخبرة الاردنية في مجال الريادة. اما مساهمة م. ليث القاسم فقد ركزت على تجربة جمعية الرواد الشباب في الاردن، وهي تلي ورقة د. بدران.

### د. ابراهيم بدران:

المخدرات في مشاريع جديدة. إن الصعوبة التي تواجهها المجتمعات النامية لا تنحصر في الجانب الاداري الذي تضطلع به الدولة - سواء من حيث استثمار الموارد أو تجاعة التخطيط أو خلق البيعة التشريعية والادارية المناسبة أو تقديم الحوافز المختلفة - وانما تظهر الصعوبة في الجانب الاجتماعي. ذلك أن الذي يصنع الاقتصاد ويحقق التنمية الاقتصادية هو المجتمع بأفراده ومؤسساته، وما لم يكن لدى المجتمع الاستعداد والتوجه والقدرة على الانخراط في العمل الاقتصادي المتنامي، فان التنمية الاقتصادية ستواجه صعوبات هائلة.

من: الخدمات، الصحة، التعليم، الثقافة، التنمية الاجتماعية، وتقليص البطالة، للارتقاء بالمجتمع من مرحلة حضارية الى اخرى أعلى.

ولعل الصعوبة العملية التي تواجهها المجتمعات، وخاصة المجتمعات النامية، هي في وضع البرامج والاساليب والخطط والمحفزات ذات الصلة بالثقافات والتعليم والتدريب، التي من شأنها اطلاق طاقات الافراد والمؤسسات بما يخدم برامج الانخراط في العملية الاقتصادية في حلقاتها الثلاث المعروفة: الاستثمار في المشاريع الانتاجية، تحقيق العوائد المجزية، وتوظيف

تعد مسألة التنمية الاقتصادية والمحافظة على نمو اقتصادي مطرد، واحدة من أهم وأعقد المسائل التي تنشغل بها الدول والمؤسسات والافراد.

ذلك أن النمو الاقتصادي هو مقياس جوهرى لحيوية المجتمع ولقدرته على التفاعل مع احتياجاته من السلع والخدمات في اطار من القدرة على الانتاج حسب متطلبات السوق، بكل ما في ذلك من منافسة وتفوق. هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فان النمو الاقتصادي المطرد هو اساس التوسع الكمي والنوعي في كل

### سلسلة حوار السياسات الاقتصادية

سلسلة تقارير تشتمل على أعمال الحلقات النقاشية التي ينظمها المنبر الاردني للتنمية الاقتصادية. وتميز هذه التقارير في انها لا تكتفي بنشر اوراق العمل الرئيسية التي تبحث في هذه الحلقات النقاشية وانما تتعداها الى نشر التعقيبات على هذه الاوراق والمناقشات لها. اضافة الى ملخص تنفيذي باللغتين العربية والانجليزية، ونبذة تعريفية بالمنبر ونشاطاته. وقد صدر من هذه السلسلة منذ عام ١٩٩٩ ستة عشر عدداً تناولت موضوعات النمو الاقتصادي والبنوك والسياحة والصناعة والزراعة ومنظمة التجارة العالمية وصناعة الادوية والبيانات الاحصائية والصادرات وقطاع الاعلام وتجارب التنافسية والمالية العامة وعوائد التخصية والتصحيح الاقتصادي ودعم المشروعات الصغيرة وغيرها.

### المنبر الاردني للتنمية الاقتصادية

نافذة للحوار الاقتصادي، دشنته مركز الاردن الجديد للدراسات في اواخر عام ١٩٩٨، ويعنى بتنظيم حلقات النقاش والندوات والمؤتمرات والعصف الذهني حول السياسات والقضايا الاقتصادية الساخنة والمستجدة، ويساهم في تجديد الفكر الاقتصادي وبعث روح الريادة والابتكار والتجديد في الحياة الاقتصادية من خلال نشاطاته المختلفة. كما يضع المنبر الابحاث والدراسات ويوفر قاعدة معلومات في القضايا الاقتصادية والائتمانية. ويحرص على ان يكون جسراً لتبادل الخبرات مع المؤسسات والبرامج المماثلة في الوطن العربي والعالم.



من الورشة

افراد يتحملون كافة المخاطر، سواء من حيث المال المستثمر أو الوقت أو المستقبل المهني .

### الريادية .. بين الموهبة والاكتمساب

بالرغم من الخلافات الكبيرة حول هذه المسألة، إلا أن هناك مجموعة من المؤشرات تبين أن المسافة بين الموهبة واكتمساب المهارة آخذة بالانحسار، بسبب التدريب والتعلم المستمر وتطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتي جعلت الكثير من البيانات متاحة للاستعمال . هذا اضافة الى البرمجيات التي من شأنها ان تحل الكثير من المسائل التي كانت تتطلب مهارات ومواهب خاصة . وعليه فان الريادية يمكن أن تقع على ثلاثة مستويات .

#### أ- المستوى الاجتماعي :

حيث تتميز مجتمعات عن مجتمعات اخرى، بنزعة نحو العمل الحر والجهد الاقتصادي لتكوين الثروة والريادية في المشاريع، والحرية في اختيار المستقبل، والرغبة في التميز بالثروة والامكانات . وتتجلى هذه الريادية بقوة في المجتمع الامريكى بشكل واضح والمجتمعات الأوروبية مثل : هولندا وبلجيكا وسويسرا وايطاليا . وفي آسيا نجدتها في المجتمعات الصينية التي تسعى الى بناء قاعدة اقتصادية خاصة بها في كل مكان من العالم .

واحيانا نجد هذه النزعة متفاوتة القوة في البلد نفسه لاعتبارات تاريخية مختلفة، كالذي نجد على سبيل المثال في : ( اربد ) الاردن، ( الموصل ) العراق، ( الخليل ) فلسطين، ( حلب ) سوريا، ( صفاقس ) تونس، ( دمياط ) مصر .

#### ب- المستوى المؤسسي :

ان تتبع تاريخ بعض المؤسسات، يظهر أن هناك مؤسسات تتميز بالريادية والتجديد والابتكار باستمرار . وهذه المؤسسات تنمو

التمتع بمزايا الربح وارضاء الذات . وهكذا فإن الريادية تكون، بهذا المعنى، قادرة على تحقيق نجاح المشروع وتضمن امكانات تطويره الى مشاريع اخرى متكاملة معه « ( ١ ) .

انطلاقاً من التعريف المار لمفهوم الريادية، فإن الريادي يتمتع بصفات عديدة، اهمها :

- عدم الرضا عن الامنات السائدة للعمل أو التصاميم أو المنتجات .
- الرغبة في التغيير والوصول الى شيء مختلف وأكثر فاعلية وأعلى قيمة .
- الاستعداد للمخاطرة المحسوبة وتحمل نتائجها .
- الثقة بالنفس والصبر والمثابرة .
- الاستعداد للتعامل مع الاخرين بروح الفريق والقدرة على التعلم والتشاور .
- قدرة الذات على الابتكار والتجديد، أو الاستفادة من أفكار وابتكارات الآخرين .
- وعليه فان الريادي قد يكون شخصاً واحداً، او مجموعة صغيرة، وقد يكون شاباً وقد يكون كهلاً او جامعياً أو غير ذلك .

وعلى الريادي أن يتحلّى دائماً بالمبادرة والعزيمة، وان تكون لديه القدرة على رؤية الفرص التي تسهم بتطوير آليات اجتماعية أو اقتصادية أو تكنولوجية من شأنها أن تحوّل الافكار أو المفاهيم والموارد الى مفردات عملية ( مشاريع ) .

وبصورة عامة، فإن ما يعطي أهمية خاصة للريادية في الدول النامية، هو انها تمثل - على صعيد الجوهر - صيرورة ديناميكية متحركة لخلق الثروة بالتراكم والتدرج، وهو أشد ما تحتاج اليه الدول النامية .

وهي أيضاً صيرورة تخلق الثروة من خلال

(١) لتتبع التطور التاريخي لمفهوم الريادية -Entrepreneur ship راجع الملحق رقم (١) في الصفحة الثالثة.

وبصورة عامة فإن الجانب الاجتماعي في التنمية الاقتصادية يتطلب التالي :

● الاستعداد النفسي والذهني لدى المجتمع للانخراط في النشاط الاقتصادي بعيداً عن وظائف الدولة .

● توفير فرص التدريب لاكتمساب الافراد والجماعات المهارات المناسبة، وبالتالي القدرة على التعامل مع الاسواق .

● اشاعة ثقافة اقتصادية صحيحة تقوم على المفاهيم العلمية والواقعية لتكوين الثروة الفردية والمؤسسية و ثروات الامم .

● تنامي الافكار والاساليب الانتاجية التي يستثمر فيها المجتمع خصائصه وميزاته، مهما كانت هذه الخصائص والمميزات، ويحوّلها الى اطار تحفيزي للمشاريع الانتاجية التي يضطلع بها .

● دفع الشباب في فترة مبكرة لاقتحام سوق الانتاج، من خلال الموازنة بين التأهيل المتميز والعزيمة المباشرة والجرأة في المغامرة والبدايات المتواضعة واحتياجات السوق من سلع وخدمات .

● انخراط أكبر عدد من المواطنين في التفكير والتخطيط والتنفيذ لمشاريعهم الخاصة من مطلق الريادية كأسلوب تفكير وعمل وأنجاز .

ان المتبع للتاريخ الاقتصادي للدول الصناعية، يلاحظ أن العديد من مؤسساتها الانتاجية الضخمة، بدأت بدايات متواضعة على أيدي مجموعة من الرواد المتحمسين، أو المغامرين، أو المبتكرين، الذين نجحت مشاريعهم وتحوّلت مع الأيام الى مؤسسات اقتصادية كبرى .

والواقع ان الكثير من الدراسات التي اطلقتها العديد من المؤسسات الدولية، قد اوضحت أن احد أفضل الوسائل للتنمية الاقتصادية في مجتمعات الدول النامية، هو تعزيز الدور الذي يقوم به أصحاب الاهتمام بالمشاريع، وخاصة من الشباب وكذلك خلق البيئة الاجتماعية والادارية والتمويلية المناسبة .

### الريادية

الريادية Entrepreneurship تعبير قديم نسبياً ذو اصل فرنسي يعود الى العصور الوسطى . وقد تطورت الدلالات الوظيفية لهذا المفهوم، بدءاً من معنى دور الوساطة بين طرفين في القرن السادس عشر، حتى وصل الى معناه المعاصر، وهو : « مجموعة الصفات المركبة التي تجعل صاحبها ( الريادي ) مستعداً للدخول في انشاء أو تطوير مشروع ما لحسابه، يُضمنه شيئاً بارزاً من الابداع والابتكار ( التكنولوجي، الاداري، المالي، التسويقي، الثقافي، الاجتماعي، العلمي ... الخ )، من خلال المثابرة والاصرار والاستعداد لتحمل مخاطر الخسارة أو

الدولة فيه (١٩٢١) - ليس لديه سجل ضخ من الانجازات الاقتصادية، الا ان الملاحظة الواضحة والمهمة في هذا السياق، انه مع توسع التعليم في الاردن لم تتوسع القاعدة الريادية بالدرجة او المستوى نفسه، حيث لا زالت الصفة الغالبة هي البحث عن الوظيفة في اطار التسلسل التالي: الوظيفة الحكومية أولاً، الوظيفة في شركة كبيرة، الوظيفة في اي شركة بصورة مؤقتة، البقاء بدون عمل والبحث عن وساطة، السفر للخارج، البدء في مشروع.

ويعود سبب ثبات هذا التسلسل الى العوامل التالية:

- غياب الثقافة الاقتصادية في المجتمع وفي مناهج التعليم.
- عدم تطوير قيم ومفاهيم اجتماعية جديدة حول العمل والاقتصاد والثروة والمال.
- ثقافة الخوف وعدم المغامرة السائدة.
- المفاهيم الخاطئة حول الثروة.

ومع هذا، وخلال السنوات القليلة الماضية، أخذنا نشهد محاولات ريادية للشباب ونجاحات يمكن الإشارة إليها بثقة. ولا شك أن البيئة التمويلية للمشاريع الصغيرة والحديثة هي بيئة مشجعة ولكنها تعاني من عدد من المشكلات أهمها: ارتفاع أسعار الفائدة، ضمانات القروض، صدمة التنافس مع المستوردات، ارتفاع كلفة الاستثمار، سرعة الاندفاع نحو ازالة الحواجز الجمركية والادارية.

### التحولات المستقبلية

إن البلدان الصغيرة والشحيحة الموارد الطبيعية مثل الاردن، تعتمد في مستقبلها الاقتصادي، اعتماداً كاملاً على انجازات مواطنيها، وهذه الانجازات لا تتمثل في التعليم فقط وانما بالدرجة الأولى في المساهمة بتوسيع الهيكل الاقتصادي للبلاد من خلال:

### ج: المهارات الريادية الشخصية، وتشمل:

الانضباط الذاتي، اخذ المخاطرة والمغامرة، الابداع، التواؤم والتغير، المثابرة، الرؤية القيادية، ادارة التغيير.

ومن الملاحظ أن المهارات، المذكورة في القسمين الأول والثاني والتي تشكل أكثر من (٧٠٪) من المهارات، تقع ضمن المهارات القابلة للاكتساب من خلال التعلم والتدريب والممارسة، وبالتالي فليس هناك من مبرر لعدم القدرة على اكتسابها، خاصة وان المطلوب فيها ليس التخصص الدقيق المفصل، وانما اكتساب المهارة اللازمة للتعامل معها. اضافة الى ذلك فان الصفات الشخصية للريادي يمكن اكتساب جزء مهم منها من خلال التعلم والممارسة والاطلاع على تجارب الآخرين.

ومن هنا فنحن الآن لا نبحث عن الريادي بالفطرة من أمثال بعض الشخصيات المعروفة، وانما نبحث عن الريادي الذي يكتسب خصائصه الريادية من المصادر التعليمية والاجتماعية والثقافية، ومن البيئة الكلية التي تتيحها الدولة.

### الريادية بين المرأة والرجل

لا تقتصر الريادية على جنس دون آخر، فالمرأة الريادية لها فرص وامكانيات لا تختلف عن فرص وامكانيات الرجل، وان كانت البيئة الاجتماعية تؤثر في هامش الحرية الذي يمكن أن تتحرك من خلاله المرأة. وعند عقد مقارنة بين الرياديين من الرجال والنساء يمكن أن نلاحظ تباينات تتعلق ب: دوافع الريادي، نقطة الافتراق، مصادر التمويل، الخلفية الوظيفية، الصفات الشخصية للريادي، الخلفية الاجتماعية، الجهات المساندة، ونوع العمل (انظر الجدول المقارن في نهاية الورقة).

### الاردن والريادية

بالرغم من أن الاردن - نظراً لحداثة قيام

وتتعاظم نوعاً وحجماً. في حين أن هناك مؤسسات في المجتمع أو الدولة نفسها، وفي البيئة الاستثمارية والتشريعية نفسها، لا تتحلى بمثل هذه الصفات، ولا يتعدى نموها النوعي والكمي النمو الطبيعي. وهذا يعني أن الريادية في جزء كبير منها، تعود الى الادارة والى الفريق والعقول المحركة لها والعزيمة التي تكمن وراءها.

### ج- المستوى الفردي:

يعني ان يكون الفرد ريادياً مبادراً قادراً على تحمل المخاطرة المحسوبة. وفي هذه الحالة، قد يكون الريادي من عائلة غير ريادية، مما يعني ان هناك صفات شخصية، اما طبيعية أو مكتسبة، تتيح للشخص أن يتحول من فرد نمطي تقليدي يبحث عن الوظيفة الصغيرة الى شخص صاحب طموح ورؤية كبيرة.

ومن خلال التعرف على متطلبات الريادية وصفاتها الجوهرية، يتبين انه يمكن اكتساب هذه الصفات وتحقيق هذه المتطلبات، من خلال التعلم والتدريب والتجربة والممارسة، وهذا بالضبط ما يجعل من التعليم الجامعي في هذا المجال على درجة كبيرة من الأهمية.

### المهارات الريادية

يمكن تقسيم المهارات المطلوبة في الريادية الى ثلاثة أقسام رئيسية:

#### أ- مهارات تقنية، وتشمل:

الكتابة، الاتصال الشفهي (مع الآخرين)، رصد البيئة، التكنولوجيا، الأصغاء، التدخل الشخصي، القدرة على التنظيم، القدرة على التشابك أو التشبيك، القدرة على عضوية الفريق.

#### ب: مهارات ادارة الاعمال، وتشمل:

التخطيط وتحديد الاهداف، القدرة على صنع القرار، العلاقات الانسانية، التسويق، التمويل، المحاسبة، التحكم والسيطرة، الادارة، التفاوض، اطلاق المشروع، ادارة النمو.

ملحق رقم (١)

### تطور مفهوم الريادية عبر العصور

ينظم بعض الآليات الاقتصادية أو الاجتماعية لأنجاح مشروعه ويقبل المخاطرة بالفشل.

● ١٩٨٠ (كارل فسيبر): الريادي شخص يُنظر اليه بطريقة مختلفة من قبل الاقتصاديين وعلماء النفس والسياسيين ورجال الاعمال.

● ١٩٨٥ (روبرت هيرش): الريادية هي صبرورة خلق شيء مختلف له قيمة، وذلك من خلال تكريس الوقت والجهد اللازمين، مع الاستعداد لتحمل المخاطر المالية والنفسية والاجتماعية المتأتية عن الفشل، أو الحصول على الرضا المالي والنفسي عند النجاح.

● ١٨٧٦ (فرانسز وكر): التفريق بين من يحقق ربحاً كفاءة للمال الذي يقدمه، ومن يحقق ربحاً بسبب قدرته على ادارة المشاريع.

● ١٩٣٤ (جوزيف شوميتز): الريادي هو مبتكر يطور تكنولوجيا لم يسبق تجربتها.

● ١٩٦١ (ديفيد ماكلياند): الريادي شخص ذو عزيمة ومخاطر باعتدال.

● ١٩٦١ (بيتر دروكر): الريادي شخص يعظم الفرص المتاحة ويدفعها الى الحد الأقصى.

● ١٩٧٥ (البرت شابيرو): الريادي شخص مبادر

● العصور الوسطى: الريادي هو الشخص المسؤول عن مشاريع انتاجية كبيرة.

● القرن السابع عشر: الريادي هو الشخص الذي يتحمل مخاطرة الربح أو الخسارة في العقود الحكومية رغم ثبات اسعارها.

● عام ١٧٢٥ (رتشارد كانتلون): الريادي هو الشخص -غير صاحب رأس المال- الذي يتحمل مخاطرة الربح أو الخسارة.

● عام ١٨٠٣ (جون بابتست سيمي): أوضح الفرق بين أرباح صاحب رأس المال والريادي.

- انشاء المشاريع الريادية الجديدة .
- بناء الشبكات بين المشاريع القائمة .
- اعطاء افضليات خاصة للمشاريع الجديدة والصغيرة .
- انشاء حزام امان انتاجي يتيح الفرصة للمشاريع الصغيرة للنمو في ظروف مواتية .
- وهذا يتطلب تطلعاً وطنياً بعيد المدى تكون الرؤية فيه واضحة، وهي تحويل المجتمع الاردني من مجتمع يرتبط بالوظيفة ويعتبرها الحالة المثلى، الى مجتمع يرتبط بالعمل الريادي
- انشاء صناديق خاصة لتمويل المشاريع الريادية .
- تطوير نظام من الفوائد المصرفية على القروض يتيح معدلات فوائد ميسرة للمشاريع .
- مشاركة الحكومة والقطاع الخاص في انشاء واقامة شركات تهتم بالمشاريع الريادية .
- تطوير دور المحافظات لتصبح حاضنة للمشاريع الريادية في المحافظة .
- تشجيع الجامعات للتشابك مع المشاريع الريادية .
- العمل الحر – الذي تمثل فيه المشاريع الانتاجية للسلع بالدرجة الاولى والخدمية بالدرجة الثانية – العمود الفقري للنشاط الاجتماعي .
- ان تحقيق هذه الرؤية يتطلب استراتيجيه مستقرة تتألف من حزمة من البرامج تتناول الابعاد التالية :
- انشاء ثقافة اقتصادية على مستوى المجتمع من خلال وزارة الثقافة والاعلام والتربية والتعليم .
- تعميم المفاهيم الاقتصادية المعاصرة بكل ما تحمله من مفردات، كجزء من منظومة التعليم .

### مقارنة الريادية بين المرأة والرجل

ثان ال	ر و ك ذ ل	
معلم عال، اذ، القتس ال، اذ، زاج ال	الذعق و م اذ، ان ال، ي ص خ ش ل ا ث ل الق ت س ال ا ث، ز ا ج ال	ع ف ا و د ل
سرت عي ثن ا ثي ف ت ق ب غ ر ل ا ذ، ق ف ي ظ و ل ا ث ن م ت ط ا ب ح ال	(ا ث ي ب ن ا ج ت ط ا ش ن ذ، ق ي ل ح ل ا ث ق ف ي ظ و ل ا ث ن ع ا ذ ا ص ر ل ا ث م د ع م ن ذ، ك ل م ت ل ل ا ث ق ص ر ف ذ، ق ف ي ظ و ل ا ث ن م د ج و ر خ ل ا ث، ي ع م ا ج ي ل ا ح ل	ق ا و ت ف ا ل ا ث ق ط ق ن
ل خ ش ث ت ا ر خ د م و ث ت ا ل ك ل ت م م د، ق ي ص خ ش ث ت ا ر خ د م و ث ت ا ل ك ل ت م م	ل و ر م ث ت س م د، ل ن ب ت ل ي و م ت د، ق ي ص خ ش ث ت ا ر خ د م و ث ت ا ل ك ل ت م م	ل ي و م ت ل ا ث ر د ا ص م
ل و ل ا ث ق ر ا د ا ل ا ث ي و ت س م د، ل م ع ل ا ث ل ا ج م ت ي ف ت ق ر ب خ	ل و ل ا ث ق ر ا د ا ل ا ث ي و ت س م د، ل م ع ل ا ث ل ا ج م ت ي ف ت ق ر ب خ	ق ي ف ي ظ و ل ا ث ق ي ف ل خ ل
م ي ز ع ت ا ذ و ت ق س م ح م ت د، س ف ن ل ا ب ت ق ط س و ت م ت ق ت	م ي ز ع ت ا ذ و ت ق س م ح م ت د، س ف ن ل ا ب ت ق ط س و ت م ت ق ت	ق ي ص خ ش ل ا ث ا ف ص ل
ل و ل ا ث ق ل ف ط ل ا ذ، ن و ن ف (ا ث ي ع م ا ج م ت ي ل ع ت د، ل م ع ب	ل و ل ا ث ق ل ف ط ل ا ذ، ن و ن ف (ا ث ي ع م ا ج م ت ي ل ع ت د، ل م ع ب	ق ي ع ا م ت ج ا ل ا ث ق ي ف ل خ ل
ل ا ث ت ا ي ع م ج ل ا ذ، ج و ز ل ا ث، ن و ب ر ق م ل ا ذ ا ق د ص ا ل	ل ا ث ت ا ي ع م ج ل ا ذ، ن و ب ر ق م ل ا ذ ا ق د ص ا ل	ق د ن ا س م ل ا ث ت ا ه ج ل
ت ا ق ا ل ع ذ ت ا ر ا ش ت س ا ذ، ق ي م ي ل ع ت ت ا م د خ ذ، ت ا م د خ	ت ا ق ا ل ع ذ ت ا ر ا ش ت س ا ذ، ق ي م ي ل ع ت ت ا م د خ ذ، ت ا م د خ	ل م ع ل ا ذ ع و ن

### م. ليث القاسم:

## نحو تطوير قدرات الشباب لخلق اقتصاد ناجح وثقافة اقتصادية تشجع على العمل والابداع والتفكير الخلاق

يتميز بها الريادي المبدع عن غيره من الآخرين هي الثقة العالية بالنفس والارادة .

فالمبدع يجب أن يرى في فكرته فرصة كبيرة، وأن يبدي استعداداً للمخاطرة في الوقت والجهد والمال لترجمة هذه الفكرة الى حيز الوجود، مؤمناً أن بإمكانه ان يحقق النجاح لفكرته من خلال بذل الجهد والمثابرة .

ولتوضيح هذه الصفة المتميزة للريادي

التقنية، وقد يعمل الشخص الريادي على تطوير أفكار سابقة ولكنه قد يتوصل الى طرق وأساليب مستحدثة في استعمالها .

ويجب ان نشدد ايضاً على انه ليس بالضرورة ان يكون كل ريادي مخترع لأشياء جديدة، ففي كثير من الأحيان يكون الريادي هو من يخلق او يطور قطاع جديد مثل هنري فورد / وستيف جوبز / وبل غيتس، والصفة التي

لا بد لنا، قبل الولوج إلى صلب الموضوع، ان نعرف من الريادي؟ فمن وجهة نظري أرى انه ذلك الشخص الذي يجمع الموارد ( المال، الوقت، الخبرة، الفريق، الخ...) لتنفيذ فكرة ما ويسعى باستمرار لتطويرها لتكون نواة المؤسسة الاقتصادية ناجحة، ففي بعض الأحيان نجد أن الفكرة الريادية جديدة من حيث الزمان والمكان وغير مسبوقه من قبل، خاصة في المجالات



جانب من الحضور

نمط التفكير لدى الأردنيين، وخلق نمط تفكير جديد يستطيعون من خلاله السير قدماً نحو اقتصاد جديد، يستند الى افكارهم وجهودهم.

ومن الخبرة التي اكتسبتها خلال السنوات العشر الماضية في هذا المجال يمكنني القول إنه يوجد تغيير في عقلية الشباب ونمط التفكير. وعلى الأردن التركيز اليوم على تطوير أدواته المالية والإدارية لتسريع عملية النشاط الإبداعي، وتمثل هذه الأدوات بمراكز الإبداع والتدريب على الريادة وكذلك التمويل من خلال رأسمال مخاطر، خاصة في المشاريع التي هي في طور التأسيس.

### مراكز الإبداع

بالإيجار مركز الإبداع هو المكان الذي يستطيع ان يذهب اليه المبدع ليتلقى من خلاله العون والمساعدة، مثل الحصول على مساحات مكتبية بالإيجار على مدى قصير، بالإضافة الى الحصول على خدمات سكرتاريا وادارية ومالية وقانونية وخدمات الاتصالات بجميع انواعها.

فالمبدع يمكن ان يقلل من التكاليف العالية في المراحل الاولى من انشاء مشروعه، من خلال مثلا استئجار غرفة واحدة بدلاً من استئجار مساحات كبيرة، وهذا سيوفر من نفقاته.

إن مراكز الإبداع تمثل بيئة مناسبة للمبدعين، حيث توفر لهم جميع احتياجاتهم، ولكنها تقتسم التكاليف الإضافية وغير المباشرة، مثل خدمات سكرتاريا وادارية ومالية ومحاسبية وقانونية وخدمات الاتصالات بجميع انواعها، بدلا من توظيف موظفين، لتجنب زيادة أعبائه المالية، اخذين بعين الاعتبار ان هذه التسهيلات سوف تمكن المبدع من تركيز جهوده وافكاره في تنفيذ فكرته وتطويرها فنياً، بدلاً من الانشغال

### تحديات للاردن

يمر الاقتصاد الأردني منذ العشر سنوات الماضية في مرحلة انتقالية وتحويلية بطيئة، من اقتصاد معتمد بقوة على التجارة الى اقتصاد بمقدوره أن يضيف قيمة حقيقية للمنتجات وللخدمات لتصبح قادرة على المنافسة عالمياً، هذا التحول لم يكن سهلاً على الأردنيين، اذ انه يتطلب منهم تطوير المهارات والأفكار لمواكبة هذا التحول والتصدي للتحديات التي تفرض نفسها في هذا الصدد.

فمن خلال خبرتي السابقة أجد أنه قد نشأ جيل من رجال الأعمال الأردنيين الذين يتجنبون المخاطر، ويعتمدون على الانفاق الحكومي، وبشكل عام فان هؤلاء غير معتادين على إنشاء وتأسيس مشاريع وشركات مبنية على الأفكار الجديدة، تصنع وتقدم خدمات مستحدثة، تخدم وتُلبي حاجات الأسواق الجديدة.

فالاردن يحتاج الى جيل من رجال الأعمال الرياديين الذين يستطيعون إضافة قيمة لاعمالهم ومنتجاتهم ويساعدون في بناء حقيقة اقتصادية جديدة.

### جمعية الرواد الشباب

تأسست جمعية الرواد الشباب في نهاية عام ١٩٩٨ للعمل على تنشيط وخلق جيل ريادي في الأردن، حيث تُركز الجمعية جهودها في هذا المجال وتباهى بنجاحات الرواد الشباب في الأردن، إذ إنها تساعد على نقل المعلومات والخبرات والأفكار وتساهم في رفع الكفاءات والمهارات من خلال التعليم وبرامج التدريب المساندة.

تشكل الجمعية ملتقى لأعضائها، حيث تُتيح لهم الفرصة للتعلم وتبادل الخبرات والمعرفة من بعضهم البعض، وكذلك من خبراء الخبراء الذين تستقطبهم الجمعية بين الحين والآخر. وبمنظرة مستقبلية تهدف الجمعية الى تطوير

نسوق لكم على سبيل المثال السيد هنري فورد حيث انه تعرض للإفلاس سبع مرات قبل نجاحه في تطوير شركته المعروفة بشركة فورد، وهي من كبرى الشركات العالمية. والدافع وراء ذلك هو الارادة القوية والثقة العالية بالنفس لدى السيد هنري فورد، والتي منحته القوة والقدرة على الاستمرارية لاثبات قابلية فكرته وشركته للنجاح.

والان سننتقل الى موضوعنا و سأبدأ بالحديث عن الريادة من عدة جوانب مختصرة تتمثل في: أهمية الابداع في التنمية الاقتصادية؛ والتحديات التي يتعرض لها الاردن؛ كما سأتطرق الى أسباب تأسيس جمعية الرواد الشباب، وأخيراً إبراز أهمية مراكز الابداع والتدريب ورأس المال المخاطر.

### أهمية الإبداع في التطور الاقتصادي

تنبع أهمية الإبداع في التنمية الاقتصادية من ان المبدعين الرياديين هم الأشخاص الذين يخلقون التنمية الاقتصادية على المدى القصير والمدى البعيد.

فلا توجد شركة في العالم بدأت بداية كبيرة وقوية منذ نشأتها من حيث المبيعات والأسواق، فعادة تبدأ الشركات بشكل صغير ثم تنمو بعد ذلك، ويعتبر النشاط الاقتصادي المتعلق بخلق مؤسسات صغيرة ومتوسطة الحجم هي أساس التنمية الاقتصادية المستدامة.

ففي الغرب، مثلاً، نجد ان الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم تستحوذ على حوالي ٧٠ - ٨٠٪ من الحركة الاقتصادية بينما تستحوذ الشركات الضخمة على حوالي ٢٠ - ٣٠٪ من الحركة الاقتصادية، اضافة الى ذلك ان حجم التوظيف في الشركات الصغيرة ومتوسطة الحجم مجتمعة اكثر من الشركات الضخمة، كما انها تساعد في تنوع قطاعات الاقتصاد وتساعد على خلق فرص وظيفية تنموية وطنية.

**٣- تمويل المرحلة الثالثة:** يستخدم هذا النوع من التمويل لتوسعة أعمال الشركات التي تمتلك سلعة او خدمة معروفة ومطلوبة بالإضافة الى امتلاكها أسواقاً معروفة، وبشكل عام، فإن الشركات تحتاج الى هذا النوع من التمويل بهدف تطوير منتجاتهم وخدماتهم وسلعهم وأسواقهم .

ومن الملاحظ ان هذا نوع من التمويل الاستثماري أقرب الى التمويل التقليدي لأن حجم الاستثمار يكون كبيراً، والشركات التي تطلب هذا التمويل تكون ناضجة مع وجود تدفقات نقدية واضحة، وفي الكثير من الأحيان يكون هذا التمويل على قسمين؛ الاول يكون على سبيل القرض وبفائدة اقل من غيرها من الشركات، والآخر يكون على سبيل الاستثمار ضمن شروط تفرض على الشركة تتعلق بنوعية الفريق الاداري وأهداف الشركة وأسواقها وتسويق منتجاتها وخدماتها. والمؤسسات التي تعطي مثل هذا التمويل ليس لها علاقة مباشرة بأعمال الشركة اليومية .

### الخلاصة :

لا يسعني القول إلا أن الأردن بحاجة ماسة إلى تطوير النشاط الإبداعي للتهوض باقتصاده ولن يتأتى ذلك إلا من خلال تطوير قدرات الشباب الاردني لخلق اقتصاد ناجح، ولعل من أكبر التحديات التي يتعرض لها الاردن في هذا الصدد تطوير عقلية واثقة ونمط تفكير يهدف الى الرقي بمستقبل مواطنيه، وهذه العقلية مطلوبة لأنها تدفع المواطنين للتفكير بمستقبل اقتصادي مزدهر حيث أن التدريب والتعليم يلعبان دوراً أساسياً في تطوير مثل هذه الأفكار التي ستؤدي الى خلق ثقافة اقتصادية تشجع على العمل والابداع والأفكار الجيدة التي تخلق التغيير بدلاً من التفاعل معه .

وأخيراً، فإن إرشاد ومساعدة المبدعين من خلال مراكز ابداع، مرتبط بوجود تمويل مخاطر وشجاع وطويل الأمد، وهذا كفيل بخلق بيئة مناسبة لتشجيع الريادة والابداع في الأردن . والسلة ولي التوفيق .

تمويل الشركات قائمة وناشئة أو لأشخاص لديهم ما يهونه مقابل القروض التي يحصلون عليها، بينما لا تتوفر مثل هذه الامكانيات والخصائص للمبدعين .

ونستطيع ان نميز بين ثلاثة أنواع من التمويل لرأس المال المخاطر لتشجيع الريادة :

### ١- تمويل المرحلة الأولى:

مطلوب لتطوير فكرة مشروع يقدم خدمة أو سلعة مجدية اقتصادياً، وغالباً ما يستخدم هذا التمويل لتطوير نموذج أولي أو لتطوير خطة عمل، ويعتبر هذا التمويل من اعلى انواع التمويل مخاطرة، ويعود السبب في ذلك الى عناصر الجودة في هذا الخصوص من حيث الأفكار والسلع والخدمات والأسواق فجميعها جديدة وغير مسبوقة .

والمؤسسات والأشخاص الذين يقدمون هذا النوع من التمويل يحصلون على نسبة حصص أو أسهم كبيرة في الشركة، وهذا امر طبيعي لانهم يتحملون مخاطرة استثمارية بالشخص وفكرته قبل ان تحقق اي عائد ربحي من المبيعات، ومن الجدير بالذكر ان هؤلاء الأشخاص والمؤسسات الذين يقدمون هذا التمويل يقومون بمساعدة المبدع بتطوير أعماله وتأسيس شركتهم .

### ٢- تمويل المرحلة الثانية :

هذا النوع من التمويل مطلوب لتطوير أعمال جديدة بعد عملية تطوير الفكرة ومفهومها ومنهجها وتأسيس شركة تحقق نوعاً من النجاح من خلال عمليات البيع .

يستخدم مثل هذا التمويل عادة لتنفيذ خطة عمل او مساندة تسويق سلعة أو خدمة او تطويرها، والأشخاص والمؤسسات الذين يقدمون مثل هذا التمويل يقدمونه على أساس معرفتهم بقيمة الفكرة واعتقادهم بأنه يمكن تطوير شركة قائمة وناجحة . ويطلب الممولون عادة في هذه المرحلة بتطوير فريق إداري كفؤ كمرحلة أساسية قبل البدء بالاستثمار، بالإضافة إلى تحديد أهداف معينة على صعيد المبيعات والأسواق . ويكون هؤلاء الممولون على تواصل مباشر ويومي مع أعمال الشركة وكيفية أدائها لأعمالها .

بمسائل ادارية وقانونية اخرى، كدفع رواتب للموظفين والايجازات الأمر الذي سيؤدي الى تشتت أفكاره ووقته لإجراء، اضافة الى توفير فرصة للمبدعين اتصالات مع مرشدين يساعدهم على تطوير خبرات عملية لديهم لإدارة شؤونهم .

ان توفير مثل هذه البيعة للمبدعين تساعدهم على النمو بشكل اسرع، وعلى تطوير كفاءاتهم ومهاراتهم الادارية والمالية التي تسهم في بقاء شركاتهم ومشاريعهم قائمة ومستمرة .

### التدريب

تقوم مراكز الابداع بتوفير تدريب عملي للمبدعين، حيث ان التدريب عامل مهم واساسي لتطوير كفاءات وقدرات المبدعين . وتم مؤخراً تأسيس مشروع «امبرتك»، وهو مشروع تابع لمنظمة الامم المتحدة للتجارة والتنمية ويعطي دورات تدريبية مكثفة للمبدعين، بالإضافة الى ذلك هناك مشروع اخر، هو مشروع «انجاز» الذي يقوم بتدريب طلاب من الصف العاشر الى مستوى سنة ثانية جامعة، وذلك بهدف تطوير مهاراتهم وقدراتهم لتخيل اعمال مستقبلية وادارة العمل فيها .

ويعتبر هذا التدريب مفيداً جداً لتطوير الكفاءات المطلوبة للاردنيين الشباب الذين يسعون لخلق مشاريع وشركات جديدة . اذ كلما زاد عدد المحاولات زاد عدد الفرص لتحقيق نجاحات وهذا يتم فقط من خلال هذه التجارب التي تمكن من خلق اقتصاد ناجح جديد .

### رأس المال المخاطر

### هو رأسمال شجاع وطويل المدى

من الضروري وجود وتوفير رأس مال مخاطر بهدف تشجيع الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم، ففي الأردن يوجد رأس مال مخاطر حالياً ولكن بكميات غير كافية خاصة ان وجود هذا النوع من التمويل مهم جداً، فالكثير من المبدعين لا يملكون رأسمال كافياً لمباشرة وتوسيع أعمالهم، ويختلف رأس المال المخاطر عن التمويل المصرفي حيث ان الكثير من البنوك في الأردن لا تعطي قروضاً ولا تقوم بعمليات

## حوار السياسات الاقتصادية

نشرة غير دورية تعنى بالشؤون الاقتصادية وتعرض اهم النشاطات والحوارات التي ينظمها المنبر الاردني للتنمية الاقتصادية .

### للحصول على هذه النشرة يرجى الاتصال بـ

### المنبر الاردني للتنمية الاقتصادية

شارع مكة، مقابل ضاحية الحسين، قرب بنك الإسكان، مبنى رقم ٣٩، الطابق الثالث، هاتف: ٥٥٣٣١١٢/٤،

فاكس: ٥٥٣٣١١٨ (٦-٩٦٢)، ص.ب. ٩٤٠٦٣١، عمان ١١١٩٤ الأردن

البريد الالكتروني: [ujrc@ujrc-jordan.org](mailto:ujrc@ujrc-jordan.org) الموقع على الإنترنت: [www.ujrc-jordan.org](http://www.ujrc-jordan.org)